فتسقط جاهك عند الناس وتفعلها والله هو الوكيل عليك فان
احببت احتقر لنفسك وان اساءت فعلى نفسك فلا تلبس
على نفسك فانه وخامة التلبيس راجعة عليك واياك ان تفعل
ما تخالف الشرع وتقصد به اسقاط جاهك من اعين الخلق بان
تشرب الخمر وتفعل شيا من المحرمات فان هذه دسيسة شيطانية
تقطعك عن مطلوبك فان المحرمات من خواصها ظلمة القلب
ومتى اظلم القلب شهدت الاشيا على خلاف ما هي عليه ووقع
الخبط وانت ان كنت صادقا في طلب الاشيا المسقطة للجاه
المباحة الشرعية تراها اكثر من الرمل والمدر وفايدة خلع العذار
الشرعي قطع الموانع التي تمنع عن لقا المحبوب وهي كثيرة
جدا ولا يقطعها كلها الا خلع العذار بالوجه الشرعي مثلا الملبس
الفاخر من بعض القواطع لانه تحتاج من ابتلي به الى تحصيله
بانواع الحيل والتعب وهذا قاطع له عن محبوبه فاذا خلع
العذار لبس ما وجده وسهل عليه تحصيله وتوجه الى محبوبه
فهذه بعض فوايد خلع العذار وقس على هذا المثال ان كنت
عارفا كل شي يقطع عن حضرات القرب ويصرف وجه السالك
عن جناب الرب واعلم يا حبيبي انك في هذا المقام لا يعز عليك
خلع العذار كما يعز في غيره من المقامات لان هذا المقام
مقام العشق والعاشق يسهل عليه خلع العذار ولذلك لم
تذكره في المقام الذي قبله ولا في الذي بعده لان كل مقام
له مقال وما الذي اذا كان على الوجه الشرعي وما تورده
وما كثر ثوابه وربما قبله عند العقلا وان اغناك منه
الحمقا السفها واعلم انك متى تمت خلع العذار ربما تنزل
الشيطانية

الشيطانية النازلة عن جناب الحق وحصل لك خطاب من الروحانيين
بامر او نهي او خبر فلا تلتفت الى شي منه وقل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون ولا يرد ذلك خطابهم فرادا ولا حزنا لان
مقصد الجميع ان يلهوك عن مطلوبك فلا تشتغل الا بمحبوبك
وان لم تسمع شيا فهو الاحسن في حقك والاصلح لك لان الطالب
قد ينقطع عن السلوك بسبب سماع شي من ذلك لانه شي
غريب ما سمع مثله قط فيظن انه خطاب الحق وانه وصل
الى مطلبه فتفتر همته ويرجع الى عالم الطبيعة واسفاهن خطر
هذا المقام فكن منه على حذر ولا تغتبط بشي من الاخبار كان الى ان تبلغ
المنتهى ولا تقف عند شي سوى الله واستعن به على قطع كل ما
يقطعك عنه فانه لا وصول اليه الا به واياك ان تنزل بشي لا يليق
لك فتفتر عن مجاهدتك بعدما صارت لك خلقا وسهلت
عليك لان مطلبك غالي الاسعار جال المقدار كثير الاخطار
لا يصل اليه الا كل من علت همته ولا يهتدي اليه الا من صحت ارادته
وفي هذا المقام يعرض عليك حالة الغنا فيعينك على الترقي
من هذا المقام الى المقام الرابع وهو الذي تكون النفس فيه
مطمينة والغنا في هذا المقام حالة تعرض على السالك تغنيه
عن كل مدرك شغفه مهول لا غيبة اغما ونوم فتذهل كل حاسة
عن محسوسها وتصير كانها تدرك ولا تدرك مثلا تذهل العين
عن المبصرات مع ابصارها لها فيصير حال السالك كحال رجل
اصيب بمصيبة فمر في تلك الحالة على صاحبه وينظر الى وجهه ولم يسلم
عليه فاذا قال له لاي شي تمر بي ولا تسلم علي فيقول والله
ما رايتك من عظم مصيبتي وكذلك الاذن فتسمع الاصوات

Copyright © King Saud University